

WIPO/ACE/10/25

الأصل: بالإنكليزية

التاريخ: 12 نوفمبر 2015

اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاد

الدورة العاشرة

جنيف، من 23 إلى 25 نوفمبر 2015

احترام حق المؤلف - موارد تعليمية

من إعداد السيد إيان وال، المؤسس المشارك وعضو مجلس الإدارة المنتدب لشركة "فيلم سيسيس"، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية*

ملخص

أصدرت الويبو تكليفاً بإعداد مواد تدريبية بشأن احترام حق المؤلف، وذلك بالاستعانة بتمويلات مقدمة من وزارة الثقافة والرياضة والسياحة بجمهورية كوريا. وتتكون الموارد من خمس مجموعات من المواد التدريسية تغطي المرحلة العمرية 10-15 سنة وستتاح على الإنترنت ومطبوعة على ورق. وتضم المواد أنشطة تعلم جذابة وميسورة مقصود بها توعية النشء بحق المؤلف. وقد ألحق بكل مجموعة من الموارد مذكرات للمدرس. ويمكن استخدام المواد لاستكشاف مجموعة واسعة من القضايا الاجتماعية والقانونية والمعنوية المعاصرة المتعلقة بالملكية الفكرية والعالم الرقمي. ومن منطلق الخبرة المكتسبة من إنشاء هذه المواد، من المقترح أن تنظر الويبو في إعداد المزيد من الموارد على هيئة مواد تدريسية تفاعلية قائمة على تكنولوجيا الويب، كما يُرى أنه سيكون من المفيد لو أتاحت مواد تكميلية بشأن البراءات والعلامات التجارية.

* الآراء المعرب عنها في هذه الوثيقة هي آراء المؤلف، ولا تعكس بالضرورة آراء الأمانة أو الدول الأعضاء في الويبو.

ألف. معلومات أساسية

1. يبدو أن الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للإبداع والأصالة في تزايد، وأن أثر التكنولوجيات الرقمية وتوافرها في تطور مستمر أيضاً. وقد كان للتكنولوجيات المتقدمة وقع حقيقي على الصناعات الإبداعية، حيث أحدثت الفوتوغرافيا الرقمية وأنظمة التصميم بمساعدة الحاسوب وتكنولوجيا MP3، بل وحتى برمجيات تحرير الأفلام البسيطة، طفرات في أساليب إعداد المخرجات الإبداعية واستخدامها.
2. ويشير المراقبون إلى وجود فجوة متنامية بين حقوق ومسؤوليات المنتجين المبدعين ومستخدمي الموارد الرقمية. وتتزايد الإشارات في الأخبار إلى مسائل الملكية والخصوصية والحريات الفردية والرقابة على المحتوى. وتناقش الهيئات الممثلة للسياسة وللصناعة وللمستخدمين هذه القضايا في سياق مصالحتها الخاصة، فالمستخدمون يريدون الوصول إلى كل محتوى وأي محتوى بسرعة وسهولة، بل ودون مقابل في كثير من الأحيان، بينما قد يرغب أصحاب الحقوق في التحكم في الكيفية التي يشاهد بها محتواهم ويستخدم. ومع تزايد بروز هذه القضايا إلى صدارة الاهتمام، أصبح من المتعين فهم الجدل الدائر حولها وأصوله.
3. ولقد كان هذا الحس النقاشي الجدلي هو ما تمثلناه في إعدادنا للموارد التعليمية التي مولتها الويبو من خلال دعم وزارة الثقافة والرياضة والسياحة بجمهورية كوريا.
4. وينبغي أن يكون أي مورد يتعلق بالملكية الفكرية متمحوراً حول مفهوم الاحترام، ونحن نستهدف تشجيع الطلاب على استكشاف العوامل الموجهة للسلوك الفردي، فضلاً عن تجاوز نطاق تجاربهم الخاصة حتى يأخذوا وجهات النظر المختلفة بعين الاعتبار. والهدف هو الأخذ بأيدي الطلاب نحو تكوين تصور أفضل للنشاط الإبداعي وارتباطاته بالملكية الفكرية. غير أن إحدى القضايا الرئيسية التي تبرز، ليس فقط عند معالجة حق المؤلف وبعض رسائل مكافحة القرصنة التي انتشرت على مدى السنوات القليلة الماضية، بل أيضاً في سياق توضيح مفهوم الملكية الفكرية وحق المؤلف للنشء، هي أن المواد المعنية لها طبيعة تكاد تكون غير ملموسة، حيث يؤدي إتاحة الكتب والموسيقى والأفلام بسهولة ("مجانية") على الإنترنت للتنزيل إلى نزاع الجانب الملموس، ألا وهو الجانب المادي للملكية والقيمة.
5. وقد علق فتى يبلغ من العمر 15 عاماً بعد أن شاهد إعلاناً دعائياً قورن فيه بين سرقة حق المؤلف وسرقة حقائب اليد أو السيارات على النحو التالي:

في الواقع لا أجد صلة بين سرقة تلفزيون أو سيارة وسرقة فيلم، بل رأيت في محاولة إيجاد صلة كهذه شيئاً من الغباء، لأن الفيلم ليس بنفس أهمية سرقة سيارة في الحقيقة. ثم إنهم شددوا على كلمة فيلم، مما يعني أن الفيلم كان موضع اهتمامهم الأكبر في حين أنه ليس الشيء الأهم واقعياً.¹

وقد انتهى بحث أجري عام 2009 إلى الاستنتاجات التالية:

يمثل منع الأطفال من المشاركة في القرصنة تحدياً، حيث إنها تمثل جزءاً كبيراً من حياتهم وشيئاً لا يرون فيه خطأ بالضرورة. ويزيد من شدة التحدي انتشار القرصنة انتشاراً بالغاً فيما بين أقرانهم وأسرههم على حدٍ سواء. ويتطلب نجاح منع القرصنة تفهيم الأطفال أن ما يفعلونه خطأ، فهم يشعرون حالياً أن القرصنة جريمة لا ضحية لها، خاصة وهم

¹ القرصنة - مفهوم الأفلام المقرصنة لدى الأطفال والمراهقين في المملكة المتحدة وتجاربهم معها - فيرست موفيز لثقافة الأفلام 2008.

يرون في هذه الصناعة ثراءً يكفي لامتنعاص أي قدر من الخسائر، مما يقلل من حدة ما فيها من شر مقارنة بغيرها من الأنشطة الإجرامية.²

6. وبالتالي، فإنه من الأهمية القصوى في هذا الزمن، الذي أصبح الأطفال والشباب فيه يعتقدون أن أي شيء يظهر على الإنترنت مجاني، التكفل بتكوين تصور واضح لديهم لحق المؤلف والمخاطر التي من شأن التعدي على حق المؤلف أن يجلبها لا على الشركات والمؤسسات الكبيرة فحسب، بل على مبدعي المصنعات - سواء كانت موسيقى أو أفلام أو كتب أو غير ذلك من المنتجات. وفي مساعينا لتوصيل أكبر عدد ممكن من الأطفال والشباب، ندرك أهمية المدرسين باعتبارهم قنوات للوصول إلى الفئة المستهدفة. ومع ذلك، فقد وجدنا أنه من الأهمية القصوى كذلك تعريف المدرسين بالقضايا التي يجري التعامل معها وسبب أهميتها تعريفاً واضحاً. وقد وُجد في حالات أكثر بكثير مما ينبغي أن المدرسين أنفسهم لا يلقون لقضايا القرصنة وحق المؤلف بالأ. كما تبين من نفس البحث أن مواقف المدرسين توجي باللامبالاة تجاه الملكية الفكرية:

- من المسلم به أن القرصنة خطأ من حيث المبدأ، غير أن معظم المدرسين عبروا عن شعور بأنها غير ضارة وواسعة الانتشار ومقبولة اجتماعياً إلى حد بعيد.

• وكانت معظم المبررات ذات طابع اقتصادي، حيث يُنظر للصناعة على أنها عائداتها المالية من الضخامة بما يزيل أي أثر حقيقي لخسائرها من تكاليف المنتجات المشروعة.

• كما ساد شعور بأن الصناعة جلبت هذه الأزمة على نفسها نظراً للمغالاة في أسعار المنتجات والتخلف عن ركب التطورات التكنولوجية التي أتاحت التنزيل على نطاق واسع.

• واستشهد المدرسون بالنسخ غير المشروع للمواد التعليمية باعتباره جزءاً لا مفر منه من عملهم. وعلى الرغم من كون ذلك مبرراً إلى حدٍ أبعد بكثير من قرصنة الأفلام التجارية، فقد وُلد لدى كثيرين شعوراً بعدم إمكان استنكار هذا الأخير بكثيرٍ من الحماس.

- وساد شعور بين المدرسين بأن قرصنة الأفلام والموسيقى جزء مشترك من الحياة اليومية، مشيرين إلى طلابهم بمسمى "جيل التنزيل". وبالنظر إلى طبيعته الوبائية، استُشعر أن استيعاب الأطفال لما في قرصنة الأفلام من تعديٍّ ومخالفة للقانون واه، ناهيك عن تصورهم لأسباب ذلك.³

7. ولذا فإن ما يقع على كاهلنا من ضرورة التصدي للمواقف لا يقتصر على النشء فقط، بل يشمل كذلك مواقف المدرسين أنفسهم.

باء. إعداد الموارد

8. الغرض من إعداد الموارد التدريسية هو توعية النشء بالملكية الفكرية وحق المؤلف، علاوةً على إعطاء المدرسين المعلومات الأساسية اللازمة لدعمهم في أعمال التدريس. وتضم المواد أنشطة تعلم جذابة وميسورة يستكشف النشء من خلالها فوائد الملكية الفكرية بدلاً من مجرد التركيز على الجوانب السلبية.

² المصدر السابق.

³ المصدر السابق.

9. وقد أعدت بناءً على طلب الويبو خمس مجموعات من الموارد تغطي المرحلة العمرية 10-15 سنة:

أ) فئة أعمار التعليم الابتدائي:

10-11 سنة: "لو كانت الأفكار مصابيح فعلاً..."

ب) فئة أعمار التعليم الثانوي:

11-12 سنة: "هذه فكري أنا"

12-13 سنة: "هذا مزيف!"

13-14 سنة: "الحقوق للفنانين"

14-15 سنة: "أهو مجاني؟"

10. وقد لُحِقَ بكل مجموعة موارد مجموعة من مذكرات المدرسين تضم بدورها مجموعة من الموارد التي تحتوي على أنشطة مترابطة يتراوح عددها بين أربعة وستة. ويضم كلٌّ من الأقسام مجموعة من الموارد التمهيدية بها مزيج من المعلومات والأسئلة، فضلاً عن سلسلة من الأوراق التدريبية للطلاب. ويمكن استخدام هذه المواد لاستكشاف مجموعة من القضايا المتعلقة بعملية اتخاذ قراراتنا الاجتماعية والقانونية والمعنوية فيما يتعلق بالعصر الرقمي والملكية الفكرية. ويتكرر هذا النمط في سائر أجزاء الموارد، كما نربط الأنشطة متى ما أمكن بتجارب الأطفال والشباب الخاصة.

11. ورغم استهدافنا فئات عمرية محددة، فقد علمنا من التجارب السابقة في إعداد موارد مشابهة أن المدرسين يتخذون القرارات لأنفسهم بشأن المواضيع التي يستخدمون فيها كل مورد، أي أنه من غير المستبعد أن يُستخدم ما استهدفنا به الأطفال في عمر التعليم الابتدائي في أي من مستويات التعليم الثانوي، بل وربما استُخدمت بعض الأنشطة في مرحلة عمرية أعلى. ويتيح الأسلوب الذي اتبعناه في تكوين الموارد مرونةً كاملة للمدرسين في استخدامها.

12. وبدلاً من اتباع نهج تلقيني تقليدي، صُمِّم كل قسم بحيث يطرح أسئلة، كأن يسأل عمَّ يؤثر في سلوك الشخص واتخاذ قراراته من الأشخاص والأشياء. وما هو المجتمع والثقافة الجماعية؟ وما هي التبعات القانونية والاجتماعية والمعنوية لمجموعة من الأفعال؟ وكيف أثرت التغيرات التكنولوجية في التعليم والتعلم، علاوةً على الاستجمام والترفيه؟

13. وتغطي خطة الدرس الأول في كل وحدة المبادئ الأساسية المتعلقة بحق المؤلف والملكية الفكرية. ويتنوع عمق هذه التعريفات وتعقيدها حسب المرحلة العمرية المستهدفة. ويرد توضيح للمصطلحات الأساسية، ويمكن استخدام الدروس كأدوات تدريس مستقلة أو كجزء من منهج متدرج يبني على التعلم المحصل من مرحلة سابقة.

14. وكان من الجوانب الأساسية لعملية الإعداد اختيار المجالات المنهجية المستهدفة. وقد أظهرت الأبحاث تنوع التسميات المستخدمة في المدارس لمواضيع دراسية متشابهة. وبالتالي، تسمى مادة المواطنة، على سبيل المثال، في بلدان مختلفة باسم التربية الوطنية والتربية الاجتماعية والتربية الأخلاقية والتربية الاجتماعية والصحية والدراسات الاجتماعية. وتقدم بعض البلدان نهجاً عبر منهجية لعددٍ من المحاور، مثل الهوية والتنوع الثقافي، والتكنولوجيا والإعلام. وبما أن تعزيز النقاش كان من مستهدفات الموارد، فيمكن استخدامها أيضاً في دروس اللغة الأم لمساندة التحدث والاستماع علاوةً على فهم النصوص. ولذلك كنا نلتزم استهداف أكبر عدد ممكن من المجالات المنهجية.

15. وقد أثير في المعلومات الأساسية للمدرسين قضايا من قبيل تعريف مصطلحات أساسية: ما هي الملكية الفكرية؟ والتعريف الذي تقدمه لها هو كما يلي: "الملكية الفكرية هي أي اختراع أو قصة أو عمل فني أو موسيقي أو فيلم أو تقرير أو برمجية حاسوبية أو رقصة أو سمة تجارية أو تصميم جديد يستحدثه شخصٌ ما. ويحمي القانون هذه الإبداعات بأشكال مختلفة:

البراءات (للاختراعات)، وحق المؤلف (والحقوق المجاورة له) للمصنفات الإبداعية والفنون التطبيقية، وحقوق التصميم لتصميم المنتجات، والعلامات التجارية للسمات التجارية.

16. ونحن نستخدم في موارد مرحلة التعليم الابتدائي (للأعمار من 10 إلى 11 سنة) فكرة الرمز إلى الملكية الفكرية بالمصباح الكهربائي. ومع التركيز على حق المؤلف، نشرك الأطفال في عملية إبداعية ممتثلة في كتابة سيناريوهات لأفلام قصيرة استناداً إلى التشبيه المجازي بالمصباح حيث أنهم على التفكير في الملكية الفكرية. وباستخدام هذا التشبيه المجازي البسيط نوضح المقصود بحق المؤلف ونحدد بعض المفاهيم الأساسية مثل الأصالة والعزو ومفهوم الاستئذان في حق نسخ مصنف إبداعي.

17. وأما موارد مرحلة التعليم الثانوي، فنشجع فيها الطلاب على استكشاف العوامل الموجهة للسلوك الفردي، فضلاً عن تجاوز نطاق تجاربهم الخاصة حتى يأخذوا وجهات النظر المختلفة بعين الاعتبار. وفي "هذه فكرتي أنا"، يتعرف الطلاب على مفاهيم الاختيار الشخصي والمسؤولية الشخصية، ويُحَفِّز النقاش حول مختلف مصادر التوجيه التي قد يبني عليها سلوك الأفراد. وانطلاقاً من هذا، يُقدِّم للطلاب مفهوم الملكية الفكرية ويُطلب منهم النظر في القضايا المتعلقة بإثبات ملكية الأفكار والتصميمات والمفاهيم.

18. ويدعو "هذا مزيف!" الطلاب إلى التفكير في معنى كلمة "مزيف" المستخدمة في مجموعة من السياقات المختلفة. فبماذا ترتبط هذه الكلمة وبم توحى؟ وما هو تاريخ هذه الكلمة؟ وما هي الصلة بين مصطلحات التقليد والسمات التجارية والمنتجات المقلدة والعلامات التجارية وحق المؤلف؟ وتشجع مجموعة من السيناريوهات وأنشطة تمثيل الأدوار النشء على التفكير في الأماكن التي قد تباع فيها السلع المزيفة والمشاكل التي قد تسبب فيها هذه التجارة. وبالإشارة إلى دراسات فردية تنطوي على تعديت على الملكية الفكرية، تشجع بعض الأنشطة النشء على مناقشة العواقب القانونية والأخلاقية لتلك التعديت وتدبرها، مع التركيز بشكل خاص على حقوق العاملين والمستخدمين. وبالإضافة إلى الأنشطة المولدة للنقاش، نرغب كذلك في تشجيع الإبداع الخاص في النشء، ولذلك فقد وضعنا أنشطة مثل تخطيط وتنفيذ حملة توعية تبرز دور العاملين الذين ينتجون المنتجات.

19. وفي "الحقوق للفنانين" نلقي نظرة على القضايا التي ينبغي للنشء التنبه إليها عند تنزيل ملفات رقمية، بما في ذلك الموسيقى والصور والأفلام، والأثر المحتمل للتنزيل غير المشروع في جماعة المبدعين. وتبني الأنشطة التمهيدية على فهم النشء للصناعات الإبداعية وقوة الإبداع، مع التركيز بشكل خاص على القطاع الرقمي. ثم تأتي أنشطة تُستخدم فيها مجموعة من المواد المصدرية لتطوير فهم النشء للكيفية التي يقيّم المجتمع بها الإبداع في القطاع الرقمي وينتاج بها فيه. واستناداً إلى مجموعة من السيناريوهات، تشجع أنشطة تمثيل أدوار النشء على التفكير في الكيفية التي يمكن بها حماية الإبداع الفردي في القطاع الرقمي مع تركيز خاص على حق المؤلف. وبالإشارة إلى دراسات فردية، تشجع بعض الأنشطة النشء على مناقشة العواقب القانونية والأخلاقية لتنزيل المحتوى الرقمي بشكل غير مشروع على كلٍ من المستخدمين والفنانين وتدبر ذلك. ومع التركيز مرة أخرى على نهج إبداعي في تناول قضايا الروابط بمجموعة من المواقع الإلكترونية، يطلب من النشء جمع ما عرفوا وما فهموا من هذه الوحدة كي ينشئوا موقعاً تدوينياً للترويج لقيمة حماية حقوق المؤلفين على الإنترنت.

20. وفي "أهو مجاني؟"، تُتناول هذه القضايا بمزيدٍ من التعمق، حيث يشجّع الطلاب على التفكير في الصناعات الإبداعية في بلدانهم وكذلك من منظور دولي. ما هو دور الصناعات الإبداعية؟ وكيف يمكن تقييم الإبداع؟ وما هي التغيرات التي تطرأ على اختيارات المستخدمين في العصر الرقمي؟ وكيف يمكن التوصل إلى توازن منصف بين مصالح المستخدمين والمؤلفين والشركات مع مرور التكنولوجيا بمراحل من التكيف والتغير؟

21. وقد أتى إخراج المجموعات الخمس من الموارد متسقاً من حيث النمط رغم تمايزها بغية جعلها جاذبة لأعين الطلاب.

جيم. الخلاصة

22. اشترطت الويبو تقديم جميع الموارد على شكل وثائق قابلة للطباعة، غير أنه كان من المستحيل تجنب توجيه الطلاب والمدرسين على حدٍ سواء إلى عددٍ من الموارد وإعلانات مكافحة القرصنة القائمة على الويب. ويجدر بالويبو أن تنظر، مستقبلاً، في إعداد بعض مواد التدريس التفاعلية القائمة على الويب.

23. وقد يكون من المفيد إعداد نموذج إلكتروني للتعليقات لقياس الاستجابات للمواد. وبالنظر إلى نسقتها الحالي، لن يكون من بالغ الصعوبة تعديل الموارد حسب الخبرات المكتسبة.

24. وقد وردت في المسودات الأولى من المواد قضايا تتعلق بالفرق بين حق المؤلف والبراءات والعلامات التجارية. ويجدر بالويبو أن تنظر في مرحلةٍ ما في إعداد مواد تدريسية تعالج النقطتين الأخيرتين.

[نهاية الوثيقة]